رابط المادة على منصة باحث

السيرة النبوية)14(حديث الإفك | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق ابن شهاب حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال - 00:00:00

لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا. وقد حدث به ابن شهاب عن عروة ابن الزبير. وسعيد ابن المسيب القمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا لفظ البخاري في كتاب - 00:00:15

تفسير وهذا لفظ البخاري في كتاب التفسير من صحيح عن ابن شهاب قال الذي حدثني به عروة الذي حدثني به عروة عن عائشة رضي الله عنه الذي حدثني به عروة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت - 00:00:35

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه. قالت عائشة واقرع بيننا في غزوة غزاها. فخرج سهمي - 00:00:53

فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب فانا احمل في هوددي وانزل فيه. فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك. وقفل ودنونا من - 00:01:10

مدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش. فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي. فاذا عقد لي من نزع ظفار قد انقطع. فالتمست عقدي وحبسني ابتغاءه. واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على - 00:01:24

الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه. وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم. وكان النساء اذ ذاك خفاف لم يثقلهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام. فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه. وكنت جارية - 00:01:49

السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي. فبين انا جالسة في منزلي غلبتني - 00:02:09

فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزله. فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني. فخمرت وجهي بجلبابي. والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه - 00:02:29

كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته. فوطأ على يديها فركبتها. فانطلق يقود بالراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبدالله وكان الذي تولى الافك عبدالله ابن ابي ابن سلولة فقدمن المدينة فاشتكيت حين قدمت - 00:02:55

شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي. انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم - 00:03:21

ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا. وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل. وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل - 00:03:41

وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا. وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا. فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن عبد مناف. وامها - 00:03:59

بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح ابن اثاثة فاقبلت انا وام مستح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت ام مصطح في مرطها فعثرت ام مسطح في مرضها فقالت تعس مسطاح - 00:04:17

فقلت لها بئس ما قلت. اتسبين رجلا شهد بدرا؟ قالت اي هانتا او لم تسمعي ما قال؟ قالت قلت اما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي. فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم. ثم قال - 00:04:35

كيف تيكم؟ فقلت اتأذن لي ان اتي ابواي؟ قالت وانا حينئذ اريد ان استيقظ الخبر من قبلهما. قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس؟ قالت يا بنيته هوني عليك - 00:04:58

ووالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرنا عليه. قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي - 00:05:18

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبثا الوحي يستأمرهما في فراق اهله. قالت فاما اسامة فاما اسامة بن - 00:05:40

فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله. وبالذي يعلم له وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا. واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك - 00:05:53

والنساء سواها كثير. وان تسألي الجارية تصدقك. قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرا. فقال اي بريرة. هل رأيت من شيء يريب قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق - 00:06:14

لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكل. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول. قال - 00:06:28

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا. ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما كان يدخل على اهلي الا معي. فقام سعد بن معاذ - 00:06:48

معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه. ان كان من الاوس ضربت عنقه. وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك. قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج. وكان قبل ذلك رجلا صالحا. ولكن احتملته الحمية - 00:07:08

فقال للسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد. فقال لسعد بن عبادة اكذبت لعمر الله لنقتلن فانك منافق تجادل عن المنافقين. فتثاور الحيان الاوس والخزرج. تثاور الحيان - 00:07:28

الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم. قالت فاصبح ابواي عندي - 00:07:48

وقد بكيت ليلتين ويوما. وقد بكيت ليلتين ويوما. لا اكتحل بلوم ولا يرقأ لي دم. يظن ان البكاء فالق كبدي يظنان ان البكاء فالق كبدي. قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي. فاستأذنت علي امرأة من - 00:08:10

انصرف اذنت لها. فجلست تبكي معي. قالت فبين نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس. قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها. وقد - 00:08:30

شهرا لا يوحى اليه في شأنه. لبث شهرا لا يوحى اليه في شأنه. قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا - 00:08:46

فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت المتي بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه. فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله تاب الله عليه. قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته - 00:09:06

قلص دمعي حتى ما احس منه قطرا. فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قال والله ما ادري ما اقول لرسول

الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت ما ادري ما اقول لرسول الله - 00:09:26
صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن. لا اقرأ كثيرا من القرآن. اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم. اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم. وصدقتم به فلئن - 00:09:46
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني. والله لا اجد والله لا اجد لكم مثلا. والله لا اجد - 00:10:07
لكم مثلا الا قول ابا الا قول ابي يوسف فصبر جميل. قال فصبر جميل. والله المستعان على ما تصف قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة. وان الله مبرئي ببراءتي. ولكن والله ما كنت اظن - 00:10:24
ان الله منزل في شأن وحي يتلى. ولا شأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها. قالت فوالله ما رام رسول الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:47
سلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه. فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاة من ثقل القول الذي ينزل عليه. قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري - 00:11:07
عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما ام الله عز وجل فقد برأك. فكانت اول كلمة تكلم بها. يا عائشة اما الله عز وجل فقد فقالت امي قومي اليه. فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل. وانزل الله - 00:11:29
ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها. والى الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:55